المملكة العربية السعودية

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١

المدينة المنورة
في مئة مخطوط
فهرس تحليلي

إعداد :

د.مصطفى عمار منلا

مراجعة :

أ.د. عبد الله عبد الرحيم العسيلان

أ.د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

٣٠٣
٥

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عمار، مصطفى
المدينة المنورة في مئة مخطوط . المدينة المنورة
... ص، .. سم . ـ(منشورات مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة : ١)
ردمك : ٥-٣٤٦-٣٦-٩٩٦٠
١ـ المدينة المنورة ـ تاريخ ـ مصادر ٢ـ المخطوطات العربية السعودية
أ ـ العنوان ب ـ السلسلة
ديوي ١٢٢, ٩٥٣ ٢٠/٢٣٩٩

رقم الايداع : ٢٠/٢٣٩٩
ردمك : ٥-٣٤٦-٣٦-٩٩٦٠

مركز بحوث ودراسات المدينة
المنورة
الرقم العام ١١٢٥٥٩

٠١٦ ٠٩١/١٩٥٣١٤٤
٢٨٠٤ م

حقوق الطبع محفوظة للمركز

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة :
العنوان :
المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة ، ص.ب: ٣٦٦٢
هاتف : ٨٢٤١٢٣١ . فاكس : ٨٢٧٠٥٤٧
Internt: www.al-madinah.org

لهذه البلدة الكريمة، وهي أرقى رسالة حضارية تتوارثها الأجيال.

ولئن كانت غراس مراكز البحوث والدراسات طويلة الأمد فإن الثمار المبكرة بشائر عطاء كبير وكريم.

وهذا الكتاب ثمرة مبكرة تحمل إلى الدارسين والمثقفين جزءاً مهماً من تراث المدينة المنورة، أسهم في صنعه مؤلفون من عصور كثيرة، يؤكدون فيه وحدة الثقافة الإسلامية، ووحدة القلوب المؤمنة في حب هذه البلدة الكريمة.

وهذا الكتاب أيضاً فاتحة لسلسلة تتتبع تراث المدينة المنورة الثقافي، وتنفض عنه غبار السنين، وتصل الحاضر بالماضي، والأغصان بالجذور، لتبقى ثقافتنا وشخصيتنا شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

إننا إذ نقدّم هذا الكتاب نشكر الله سبحانه وتعالى أن وفقنا إلى جانب آخر من جوانب خدمة الحرمين الشريفين، جانب البحث والدراسة والتوثيق، إكمالاً للمسيرة الحضارية التي تنهض بأمتنا، وإعلاء لقيمنا الأصيلة، وخدمة للإسلام والمسلمين، والله ولي التوفيق.

عبد المجيد بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم المرسلين وعلى أنبياء الله ورسله أجمعين وبعد:

يقوم مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بجمع المعلومات المتعلقة بالمدينة المنورة من جميع مصادرها لدراستها وتقديمها للساحة الثقافية.

ومن أوائل المصادر وأهمها مؤلفات أسلافنا الذين عاشوا في عصور مختلفة، وكتبوا عن المدينة المنورة، ومازلت كتاباتهم مخطوطات على أرفف المكتبات الأثرية ودور الوثائق، وهذه المخطوطات جزء من تراثنا الثقافي، يجسد اهتمام الأجيال المتوالية بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يعرض بشكل مباشر أو غير مباشر ملامحها الثقافية والاجتماعية والسياسية والعمرانية، والتغيرات التي شهدتها من عصر لعصر، فهي مناجم غنية، إذا نقبنا فيها وجدنا الكثير.

وقد بدأ المركز خطوته الأولى بمسح شامل لمخطوطات المكتبات، والتي تقتني ثروة من أصول المؤلفات، أو صوراً لأصول منتشرة في مكتبات كثيرة في أنحاء العالم، وغطى بمسحه كلا من المكتبات التالية:

- مكتبة مخطوطات الجامعة الإسلامية.
- مكتبة مخطوطات الحرم المدني.
- مكتبة مخطوطات الحرم المكي.
- مكتبة مخطوطات مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.
- مكتبة عارف حكمت.
- المكتبة المحمودية.
- مكتبة الصافي.
- مكتبة بشير آغا.
- مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.
- مكتبة مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض.
- مكتبة مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- مكتبة آل هاشم الخاصة بالمدينة المنورة.

وحصل المركز على صور ميكرو فيلم للمخطوطات التي تتحدث عن المدينة بشكل كلي أو جزئي، وقرر إخراج سلسلة من الفهارس التحليلية لها ولكل مايحصل عليه لاحقاً، بحيث يخرج كل مائة مخطوط في جزء من أجزاء السلسلة.

وقد اهتم المركز بعرض محتويات كل مخطوط عرضاً تفصيلياً شاملاً كي يستفيد منها الباحثون، واهتم بكشف ماأهم في المخطوطات المفهرسة، وماأغفل ،وماأخطأ المفهرسون في اسمه وعنوانه، وهذا وللأسف غير قليل فيما مر بنا من مخطوطات المكتبات التي ذكرناها، ذلك أن بعض المفهرسين كانوا يعولون على ماذكر على غلاف المخطوط ، وقد يكون هذا غير صحيح، يعارض مليذكر في مقدمة المخطوطأو في فقراته التالية، وقد يخطئ المفهرس في صاحب المخطوط، فينسبه إلى غير صاحبه، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر هنا مايلي :

أ – كتاب تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف. لأبي البقاء محمد بن أحمد القرشي بهاء الدين.

فقد كتب على غلاف المخطوطة: تاريخ المدينة –تأليف قطب الدين، فنشره باحث على أنه كتاب تاريخ المدينة لقطب الدين النهرواني، فأخطأ في عنوان الكتاب وفي اسم المؤلف.

ب – كتاب مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي.

كتب على غلاف المخطوطة: تاريخ المدينة (قطعة منه) للمرجاني.

مما أوقع عدداً من الباحثين في الوهم فعدوه نسخة من كتاب: بهجة النفوس والأسرار للمرجاني.

ج – كتاب النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة لشهاب الدين أبو العباس القيلوبي.

كتب على غلاف المخطوطة بخط حديث: تاريخ مكة والمدينة والطائف لحسن بن علي العجيمي.

فنشره أحد الباحثين بعنوان آخر، وأغفل اسم المؤلف كاتباً عليه: لمؤلف مجهول.

الثالث: لفت أنظار الباحثين إلى تفاصيل مخطوطات لا تدل عناوينها على صلتها بالمدينة المنورة.

ومثال ذلك:

أ – كسر الشمَّامة للشيخين كرامَة، لعمر بن علي السمهودي المدني (ت:١١٥٧هـ):

يعرض الكتاب خبراً عن قطعة من العنبر على شكل شمامة، أرسلها شاه العجم لتوضع في المسجد النبوي عام ١١١٨هـ، فسرقها بعض ضعاف النفوس وتقاسموها، ثم ألقي القبض على بعضهم،

ولدى فحصها تبين أنها تصدر أولاً رائحة طيبة ثم تنقلب إلى رائحة كريهة، فكشف أمرها على أنها دسيسة من دسائس العجم ومكيدة من مكائدهم.

وقد بين المؤلف بالتفصيل جوانب هذه القضية من أولها إلى آخرها بأسلوب علمي دقيق.

ب ــ المزرى عَرفــهُ بالزهر الممطور بالنفح الفَرَجي في الفتح الجَته جي:

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن اشتداد الوطأة على المدينة المنورة وطرق الحج من قبل بعض قبائل الأعراب، وذكر بالتفصيل بعض الأحداث المؤلمة التي حصلت لقافلة من الحاج الشامي، وكان لهذه الحادثة دوي وصدى أزعج السلطان مصطفى خان، فارسل القائد جَته جي عبد الله باشا للإيقاع بالمجرمين وعمارة طريق الحاج بالحفظ والحماية والحرس وتخفيف الوطأة عن المدينة المنورة.

وقد تحدث المؤلف عن خطط جَته جي عبد الله، وذكر ترجمته بعض معاركه، بأسلوب جمع بين الأدب والتاريخ.

ج – ذيل الانتصار لسيد الأبرار، لعمر بن علي السمهودي المدني (ت:١١٥٧هـ):

يتحدث المؤلف في كتابه عن الفتنة التي وقعت بين أهل المدينة المنورة وقبائل الأعراب عام ١١٣٤هـ، وماصاحب هذه الفتنة من أحداث استمرت ثلاثة أشهر إلا عشرة أيام.

وقد نهج المؤلف في كتابه الأسلوب التفصيلي الذي يعتمد في كثير من الأحيان على ذكر يوميات الأحداث.

ولاشك أن قارئ هذا الفهرس التحليلي سيجد فيه فوائد أخرى كثيرة، فالتفصيل الدقيق لمحتويات كل مخطوط تجعل موضوعاته وقضاياه كلها بين يديه، وطبيعي أن هذا لايغني عن قراءة المخطوط نفسه، لكنه يعطي صورة صحيحة لمضمونه ويشجع المهتمين بالإقبال على المخطوط وتحقيقه .

وغني عن القول أن كل ملاحظة للقارئ الكريم ستكون مفيدة لنا في الأجزاء القادمة فضلا عن الطبعة الثانية من هذا الجزء ، وهذا حقنا وحق المدينة المنورة على كل باحث مدقق، وكل محب لهذه المدينة الحبيبة .

والله الموفق

منهج الفهرس التحليلي

تم بيان النقاط الآتية في كل مخطوط:

عنوان المخطوطة:

أصح عنوان للمخطوطة ما نص عليه المؤلف، فإن لم ينص على عنوان ذكر ما وجد على غلاف المخطوطة إن كان له وجه من الصحة، ونضع العنوان المذكور في المصادر بين معقوفتين [ ] وأما إن كان العنوان المكتوب على المخطوطة خطأً فإنه يهمل، ويثبت العنوان الصحيح بعد أن يشار إلى ما وجد على المخطوطة في الهامش.

اسم المؤلف:

يذكر من خلال المصادر: اسمه واسم أبيه، ولقبه، وكنيته.

تاريخ وفاته:

تذكر من خلال المصادر.

بداية المخطوطة:

يثبت جزء من أول النص تمييزاً له عن ديباجات النساخ وخطبهم.

نهاية المخطوطة:

يثبت جزء من آخره تمييزاً له عن ديباجات النساخ وخطبهم.

نوع الخط :

يبين نوع الخط ضمن التصنيفات التالية:

- نسخ (معتاد، جيد، حسن) .
- رقعة.
- ثلث.
- فارسي.
- مغربي.

فإن كانت اللغة غير عربية ذكرنا اسمها بجانب نوع الخط مثل:

نسخ حسن (عثماني)، أو نسخ معتاد(فارسي).

اسم الناسخ، تاريخ النسخ، مكان النسخ:

تثبت إن صرح بها الناسخ.

فهرس المخطوطة:

تذكر أبواب وفصول ومباحث الكتاب مع الإحالة إلى صفحاتها في المخطوطة إن كان مرقماً وإلا أغفل ذكر الترقيم، ويكتفى بذلك في النسخة الأولى ويترك في النسخ الأخرى خشية التكرار والإطالة.

عدد الأوراق، عدد الأسطر:

ملاحظات عامة:

وتذكر فيها النقاط التالية:

- حال المخطوطة إن كانت منقوصة الأول أو مبتورة الآخر.
- حالها من الجودة وعدمها، وما أصابها من الرطوبة أو الحموضة أو الأرضة.
- التصحيح والمقابلة والضبط.
- الجدولة والتذهيب والزخرفة.
- الهوامش والتعاليق والحواشي.
- السماعات.
- التملكات والتحابيس والأختام.
- تباين حجم الخط.
- الصور والمخططات.
- الفوائد العلمية التي تعين على معرفة عصر التأليف إن كان العنوان مجهولاً.

رقم الحفظ:

ويذكر فيها رقم حفظ أصل المخطوط، ورقم حفظ الصورة إن وجد، وإلا يكتفى بأحدهما.

الطبع والنشر:

تثبت فيها معلومات النشر كما وردت في النسخة المطبوعة، فإن تعددت الطبعات يكتفى بذكر أولها وأشهرها، ثم ذكر آخر طبعة تيسر الاطلاع عليها.

المصادر والمراجع:

تذكر المصادر أو المراجع التي توثق عنوان الكتاب واسم المؤلف، ويكتفى بذكر مصدرين أو ثلاثة كحد أقصى.

وكثير من المخطوطات التي تتحدث عن المدينة المنورة بشكل جزئي تنفرد بفوائد علمية عزيزة، وسأمثل على ذلك بمثالين :

أ –تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، لإبراهيم بن عبد الرحمن الخياري(ت: ١٠٨٣هـ).

الكتاب رحلة لعلم من الأعلام؛ إمام ومدرس بالمسجد النبوي، وقد حفل هذا الكتاب بوصف دقيق للمنازل من المدينة المنورة إلى استانبول ذهاباً وإياباً.

وكانت المدينة المنورة مدار رحلته، ومركز اهتمامه، ففي بلد يقارن ثماره بثمار المدينة، وفي آخر يقارن المكاييل بكيل أهل المدينة، وفي بلد ثالث يتحدث عن عادات أهل المدينة عندما عاين بعض عادات أهل ذلك المنزل، وغير ذلك كثير.

والكتاب مليء بالفوائد العلمية من المجالس، والسماعات، والإجازات، والمكاتبات، والتراجم لبعض أعيان المدينة وأعلامها، وغيرهم.

أما سبب رحلته إلى بلاد الروم فيتعلق بقضيتين تحدث عنهما بالتفصيل:

القضية الأولى: حول الدرس الخاص بالمؤلف ووالده في المسجد النبوي، فقد نازعهما عليه عالم آخر، ثم حسم الأمر في نهاية المطاف بعد هذه الرحلة لصالح المؤلف.

القضية الثانية: مشكلة مالية حدثت في المدينة المنورة، عزل بسببها شيخ الحرم، ثم حوكم في مجلس مهيب ترأسه السلطان وكبار رجال الدولة العثمانية، وكان لهذا المجلس أثر كبير في ترتيب الأوقاف الواردة إلى المدينة المنورة من مصر وغيرها.

إلى غير ذلك من الفوائد التي ضمتها هذه الرحلة.

وهكذا كل كتب الرحلات، فما خلت رحلة من فائدة وإن تكررت، فتكرارها من عالمين يعلي قدرها.

ب – ديوان عمر بن محمود حيدر:

قدم المؤلف في كتابه نماذج للحياة الاجتماعية والحضارية والعلمية في المدينة المنورة من الفترة الممتدة بين عامي ١١٨٠ – ١٢١٤هـ.

وهي فترة شهدت فيها المدينة المنورة اضطراباً في الحياة السياسية، تخللتها أحداث عاصفة، وفتن مدوية.

وتكمن أهمية هذا الديوان في تركيزه على الجوانب المشار إليها في فترة فرضت الأحداث السياسية الكبيرة فيه نفسها على بقية المؤرخين، وغابت أحداث المدينة عن كتاباتهم، فاصبح الديوان مصدراً مهماً لتأريخ الحياة السياسية والاجتماعية في المدينة المنورة آنئذ.